http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,7.12.5

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460x, E-ISSN (5003-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The Impact of International Blocs in Strengthening International Regulation (BRICS) As an Example

Dr.Muhamed Younis Yahya
Professor
College of Law- University of Mosul

Dr.Ahmed Fares Idris
Lecturer
College of Law- University of Mosul

ARTICLE INFORMATION

Received: 5 Aug 2024

Accepted: 10 Aug 2024

Available online: 1 Nov. 2024

***PP* :95-120**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Dr.Muhamed Younis Yahya
Dr. Ahmed Fares Idris
College of Law- University of Mosul
Email: mhys2018@uomosul.edu.iq
ahmad.fiars@uomosul.edu.iq

Abstract

The BRICS bloc has sought to challenge Western policies and traditional rules and confront American hegemony in order to bring about change in the international system and thus create a multipolar system. BRICS was also forced to face many difficult challenges at the national and international levels that hindered its efforts to bring about the desired change. The emergence of a major power in its capabilities and external political behavior to dominate the international system stimulates the emergence of other alliances and groups whose goal is to preserve its security and political and economic interests by building a strong system that depends on its components, to balance with that power or to prevent this power from achieving its goals of controlling the international system. Therefore, it is natural that the emergence of international blocs represents an influential factor on the nature and form of the international system.

Keywords: impact, blocs, international, strengthening, international organization, BRICS.

أثر التكتلات الدولية في تعزيز التنظيم الدولي (بريكس) انموذجاً

الدكتور محمد يونس الصائغ
أستاذ

الدكتور احمد فارس ادريس
مدرس

كلية الحقوق- جامعة الموصل

المستخلص

يسعى تكتل البريكس إلى تحدي السياسات الغربية و القواعد التقليدية ومواجهة الهيمنة الأمريكية بغرض إحداث تغيير في النظام الدولي و بالتالي تجسيد نظام تعددية الأقطاب, كما اضطرت المجموعة إلى مواجهة العديد من التحديات الصعبة على المستويين الوطني و الدولي أعاقت مساعيها لإحداث التغيير المنشود،إن بروز قوة كبرى في قدراتها وسلوكها السياسي الخارجي للهيمنة على النظام الدولي، يحفز إلى ظهور تحالفات وتجمعات أخرى هدفها المحافظة على أمنها ومصالحها السياسية والاقتصادية من خلال بناء نظام قوي يعتمد على مقوماتها ، للتوازن مع تلك القوة او من أجل منع هذه القوة من تحقيق أهدافها في السيطرة على النظام الدولي, لذا فإنه من الطبيعي أن يمثل ظهور التكتلات الدولية عاملا مؤثرا على طبيعة وشكل النظام الدولي.

الكلمات المفتاحية:أثر، التكتلات، الدولية ، تعزيز ،التنظيم الدولي ،بريكس

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/٨/٥
تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٤/٨/١٠
تاريخ النشر : ٢٠٢٤/١١/١

المجلد: (٧)
العدد: (١٢) لسنة ٢٠٢٤م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

(٢٠٢٤)

" أثر التكتلات الدولية في تعزيز التنظيم الدولي (بريكس) انموذجاً"
مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (5003-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المقدمة

لقد كان لانتهاء الحرب الباردة في النصف الاول من تسعينات القرن الماضي، وما رافقها من تحركات على الصعيد العالمي بهدف إعادة رسم خريطة العالم السياسية وصياغة نسق العلاقات الدولية في إطار ما يسمى بالنظام الدولي الجديد أثر واضح على المستوى العالمي، فسيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي ، وتحول العالم إلى نظام أحادي القطبية و اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسات واستراتيجيات واقعية وليبرالية متنوعة لإدامة السيطرة على النظام الدولي و تبقى هي المتحكمة فيه، في حين تبقى الدول الأخرى تابعة لها وفق ما يحقق مصالحها و منع ظهور منافس لها.

ولكن سرعان ما تغير هيكل وطبيعة السياسة العالمية، بحلول العقد الثاني من الألفية الجديدة، نتيجة لظهور مراكز جديدة للقوة العالمية، وبسبب تسلط وانفراد الولايات المتحدة الامريكية في إدارة النظام الدولي, وتهميش العديد من الاقطاب الإقليمية الأمر الذي أدى إلى إقصاء أغلب القوى العالمية الأخرى, ولكل هذه الأسباب اتجهت الدول إلى بناء تحالفات وتكتلات حديثة فأضحت المجموعات و التكتلات الدولية إحدى الظواهر الأساسية المميزة للسياسات الدولية والنسق الدولي التي قد تشكل تحديا للنظام الليبرالي الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية :

١- التعرف على النظام الدولي القائم و طبيعة التحالفات القائمة فيه.

٢- معرفة دور تكتل البريكس في تغيير النظام الدولي وإعادة تشكيله.

اشكالية البحث :

إن النظام الدولي الذي ساد في اعقاب الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية مثل نقطة تحول في فلسفة النظام الذي وضعت مرتكزاته في اعقاب الحرب العالمية الثانية مكنت الولايات المتحدة الأمريكية من فرض إرادتها وهيمنتها علة مفاصل صناعة القرار الدولي وفي مقدمتها النظام الاقتصادي الدولي، وهذا ما لدى إلى توجه العديد من الدول وبشكل خاص في أعقاب الأزمة المالية الدولية عام ٢٠٠٨ إلى بناء تحالفات وتنظيمات خاصة في محاولة منها لإعادة التوازن الدولي والسياسي والاقتصادي الى المشهدالعالمي ومنها تنظيم البريكس، وتتفرع من هذه الإشكالية إشكاليات فرعية ومنها:

ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه تكتل البريكس في النظام الدوي؟

ما هي أبرز التحديات التي تواجه تكتل البريكس على الصعيد الدولي؟ و ما هي فرص نجاحه؟

ما هي مكانة تكتل البريكس في إطار التكتلات الدولية الأخرى؟

منهجيَّة البحث:

إنّ اختيار منهج البحث، يتحدد وفق مقتضى الهدف من موضوع البحث، وكذلك وفقاً لطبيعة مادته .وفي هذا الإطار، تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث .وذلك من خلال وصف ظاهرة التكتلات الدولية في النظام الدولي, وكذلك تأثير ظهور هذه التكتلات في تغيير بنية التنظيم الدولي .

هيكلية البحث :

للإلمام بمختلف جوانب الموضوع, وللوصول إلى الاهداف المرجوة توجب علينا تقسيم دراستنا إلى مبحثين وكل مبحث يحتوي على عدة مطالب وكما يلي : المبحث الاول : تطور مستويات النظام الدولى بعد الحرب الباردة., والمبحث الثاني : دور التكتل بريكس في إعادة تشكيل التنظيم الدولي.

المبحث الاول
تطور مستويات النظام الدولى بعد الحرب الباردة.

إن فكرة النظام الدولي فكرة قديمة راودت المفكرين والحكام منذ أقدم العهود إذ يمكن العثور على جذورها عند الشعوب القديمة وكذلك في العصور التاريخية التالية. ومع ذلك لم تظهر الفكرة إلى الواقع العملي, إذ لم تكن قد اكتملت لها الأسباب الموجبة لوضعها موضع التنفيذ (١)، وجوهر فكرة التنظيم الدولي يكمن في أن العلاقات بين الدول تكون أكثر سلماً وأعمق أمنا وأشمل تعاونا إذا كانت هذه العلاقات تجرى من خلال قنوات منتظمة أى أجهزة منظمة ، والبديل لايمكن أن يكون إلا سيادة لقانون الغاب سواء تمثل ذلك في فوضى عالمية أو في أمبراطورية عالمية حيث إن العالم تردى بين هاتين الصورتين لهذا البديل دون أن يتمكن أيهما من تحقيق السلم أو التعاون.

هذا النظام الدولي الذي يهدف الى حل المشاكل وتحقيق التعاون لا يتصور قيامه بهذا الدور على وجه ملائم وفعال الا بوجود هيئة أو منظمة دائمة يتم من خلالها وعن طريقها العمل على تحقيق ذلك, وانطلاقا من هذا فإن المنظمة الدولية هي مقتضى جوهر فكرة النظام الدولي فضلا عن أنها تقدم لنا الدليل لخارجي أو الظاهر على وجود هذا التنظيم . ومع ذلك فاذا كانت المنظمة الدولية ليست غاية في ذاتها بقدر ما هي وسيلة لتحقيق التنظيم الدولي إلا أنه لا يتصور تحقيق ذلك بدون وجود منظمة أو منظمات دولية . وهكذا تصبح الوسيلة غاية كما هو الحال تماما داخل الدول حيث لا يتصور تحقيق الأمن والعدل داخل أي اقليم ما لم يكن هناك تنظيم ما في هذا الإقليم(٢).

وبحسب عالم السياسة الأمريكي جوزيف ناي"Joseph Nye" لطبيعة النظام الدولي، فقد قسم ناي هذا النظام إلى ثلاثة مستويات أطلق عليها مستويات لعبة الشطرنج؛ فكان المستوى الأول أحادي القطبية من حيث القوة العسكرية، والمستوى الثاني متعدد القطبية من حيث القوة الاقتصادية، والمستوى الثالث لا قطبي من حيث العلاقات العابرة للحدود القومية (٣).

وهذا ما سنتطرق إليه من خلال المحاور التالية :

---

[١]- روبرت.م.ماكيغر ،ترجمة، د. حسن صعب باسم, تكوين الدولة, ,دار العلم للملايين , بيروت ١٩٦٦ , ص٤٦٥ وما بعدها.

[٢] - د. محمد عزيز شكري, التنظيم الدولي العالمي بين النظرية والواقع، الطبعة الأولى ,.دار الفكر, ١٩٧٣, ص ٤٩ .

[٣] - جوزيف ناي،" مستقبل القوة الأمريكية"، مجلة د راسات عالمية, العدد ١٠٥ ، ٢٠١٢ ص ٨ .

المطلب الأول
نظام الأحادية القطبية

بعد انهيار الإتحاد السوفياتي وظهور الولايات المتحدة الأمريكية قائدا للمعسكر الرأسمالي منفردة بقيادة العالم، عرف النظام الدولي تحولا في ميزان القوى الدولية نتيجة الانتقال من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي، فانفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة النظام الدولي سياسيا وعسكريا، فضلا عن تجاهل الأمم المتحدة وتهميشها، انعكس ذلك كله في عدم قدرتها على القيام بالمهمات التي أنشأت من أجلها وفق ميثاقها التأسيسي، ومن مظاهر هذا الانعكاس تراجع ظاهرة حق النقض(الفيتو)، وتحول مجلس الأمن إلى أداة في أيدي الدول الكبرى أو القوى المنتصرة في الحرب الباردة، لخدمة أجندتها السياسية الوطنية العليا, معرقلة بذلك مبادئ الشرعية والعدالة الدولية المحددة بنص ميثاق الأمم المتحدة .

وعندما أعلن الرئيس بوش في عام ١٩٩٣ عما أسماه بالقواعد الجديدة للنظام العالمي الجديد، فإنه حددها كالتالي(٤):

-إنه نظام يعبر عن وسائل جديدة للعمل مع الأمم الأخرى، من أجل ردع العدوان وتحقيق الاستقرار والازدهار وفوق كل شيء السلام.

- إنه نظام ينبع من التطلع إلى وجود عالم، يقوم على التزام مشترك بين الأمم كبيرها وصغيرها بمجموعة من المبادئ التي يجب أن تستند إليها إدارة علاقاتها المتبادلة ومنها: التسوية السلمية للمنازعات، والتضامن في مواجهة العدوان، والتعامل العادل مع كل الشعوب، والعمل على تخفيف ترسانات الأسلحة ومراقبتها.... .

ورغم كل ذلك إلا أن السيادة الأمريكية على العالم ومدى استمرارها كانت محل جدل بين الأمريكيين أنفسهم. وقد ذهب المفكر تشارلز كروثامير الى ان الولايات المتحدة الامريكية وفقاً لنظريته قد حققت " لحظة أحادية القطب " ويرى أن الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت لتكون مركز القوة العالمية كقوى عظمى بلا منازع، ومع ذلك فإن هناك ما يسمى "بالقوى من المرتبة الثانية "مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان، والتي قد تؤدي في النهاية إلى التعددية القطبية في الوقت المناسب، ويرى أيضا أن الهيمنة الأمريكية لا يمكن أن تستمر إلى مالا نهاية , ولكن ذهب دارسو العلاقات الدولية من المدرسة الواقعية أمثال كينيث والتز وجون ميرشايمر وكريستوفر لاين وآخرين، إلى أن بنية العلاقات الدولية والاتجاه المتزايد لعدد من الدول لموازنة القوة الأمريكية سيؤدي إلى فترة هيمنة أمريكية قصيرة نسبيا(٥)

---

[٤] - إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، ط ١, القاهرة , المكتبة الاكاديمية , ٢٠١١, ص ٦٥-٦٦ .

[٥] - عبد القادر دندن، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، عمان :مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٥ ص ٥٠.

المطلب الثاني
نظام متعدد الأقطاب

يشير النظام العالمي متعدد الأقطاب بشكل متزايد إلى عدد كبير من الجهات المؤثرة، بما فيها فواعل غير دولية، وسيكون على الولايات المتحدة والقوى الأخرى منافستها، بالإضافة إلى أنه يشير إلى زيادة التوترات على نطاق الموارد والتجارة، وزيادة من فرص تقاسم الأعباء، وتنشيط المؤسسات العالمية المتعددة الجوانب.

ويرى البعض في ملامح النظام الدولي الجديد أنه أصبح متعدد الأقطاب تتوازن فيه خمس قوى على الأقل هي :الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد الأوروبي، اليابان، الصين، روسيا، وأن النظام الراهن لا يعدو أن يكون مرحلة انتقالية تفصل بين سقوط النظام القديم ثنائي القطبية، وبروز هياكل النظام الجديد الذي لم تتشكل ملامحه بعد، أما وجهة نظرهم وتقديرهم هو اتجاهه نحو التعامل" الكتلي "أي إلى نظام التكتل، أنه سيكون نظام متعدد التكتلات والمجموعات الكبرى وليس الأقطاب، إن لم تعد الدولة مرتكزا أساسيا في رسم تصورات المستقبل، مهما كان حجم هذه الدولة على المستوى السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو السكاني، ولذا فإن أنظمة الدول المستقلة لن تجد لها مكانا بارزاً إلا من خلال تكتلات كبرى بدت ملامحها من المجموعة الأوروبية التي تشكل أقوى قوة اقتصادية، وكذا مجموعة الدول الصناعية وما تتجه إليه منظومة دول جنوب شرقي آسيا من تكتل تبحث من خلاله عن مكان لها بين دول العالم الجديد(٦), فالعصر القادم هو عصر التكتلات أو المجموعات السياسية الكبرى، الذي تحتفظ فيه الدول القطرية بشخصيتها القانونية ومكانتها وسيادتها، إلا أنها تدور في فلك واسع هو الكتلة التي تنتمي إليها.

وتعد فكرة مجموعة البريكس "BRICS" كنموذج للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، تجسيد لحقيقة تحول القوة الحاصل في النظام الدولي لصالح قوى جديدة، حيث ان القادمين الجدد باتوا يشكلون تهديدا وتحديا بالغا، لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي باتت تمثل نحو ٤٠٪ من مجموع سكان العالم، ونحو١٥٪ من الناتج الإجمالي العالمي, حيث اعتبرها البعض بأنها مركز الاقتصاد والسياسة العالمية(٧).

---

[٦]– عبد العزيز بن محمد الصغير، الشرعية الدولية للدولة بين القانون الدولي والفقه الإسلامي , ط ١, القاهرة ,المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠١٥، ص١ .

[١]– مصطفى شفيق علام, تحول القوة الصاعدة في العلاقات الدولية دروس للأمة , ٢٠٢٠, ص ٣٢٣ .

المبحث الثاني
ماهية التكتلات الدولية (تكتل بريكس)

سوف نتطرق في هذا المبحث الى التعريف بتكتل بريكس وكذلك أسباب نشوء وتطور تكتل دول بريكس وفق الآتي : المطلب الأول :مفهوم التكتلات الدولية, المطلب الثاني: التعريف بتكتل بريكس وفي المطلب الثالث : اسباب نشوء وتطور تكتل بريكس

المطلب الأول
مفهوم التكتلات الدولية

شهد العالم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين العديد من الأحداث التي عصفت وأثرت عليه تأثيراً كبيراً، حتى أن بعض هذه الأحداث أدت إلى تغيير في خارطة العالم السياسية. وقد ظهرت الحاجة خلال هذه الأحداث إلى إيجاد تحالفات وتكتلات سياسية عسكرية واقتصادية,

ويعد الطابع التنظيمي للعلاقات بين الدول من بين أهم الملامح الرئيسية التي تميز بها القرن العشرين على أنه عصر التنظيم الدولي, حيث يمكن القول إن تنامي ظاهرة إنشاء هذه التكتلات، أو الدخول فيها خصوصاً من قبل الدول المتقدمة في العقد الاخير من القرن العشرين جعل منها

سمة أساسية من سمات النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

وتعرف التكتلات الدولية: بأنها تحالفات أو تجمعات تشكلها دول مع بعضها البعض لتحقيق أهداف مشتركة أو لزيادة تأثيرها في النظام الدولي, ويمكن أن تكون هذه التكتلات مؤقتة أو دائمة وتختلف في حجمها وأهدافها, حيث تمثل هذه التكتلات الدولية دورًا مهمًا في تشكيل النظام الدولي وتؤثر على العديد من الجوانب، بما في ذلك الاقتصاد والسياسة والأمن الدولي, أما أهم الأثار الرئيسية للتكتلات الدولية على النظام الدولي فهي كالآتي( ):

١. الأمن الدولي: تمثل التكتلات الدولية دوراً رئيسياً في تحسين أمن الدول الأعضاء من خلال تعزيز التعاون العسكري وتطوير القدرات الدفاعية المشتركة. على سبيل المثال، حلف شمال الأطلسي (الناتو) هو تكتل عسكري يهدف إلى حماية دولة الأعضاء من أي تهديدات خارجية.
٢. الاقتصاد الدولي: من امثلة التكتلات الاقتصادية هو الاتحاد الأوروبي والتي تعزز التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء, وهذا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق فوائد اقتصادية مشتركة، مثل تسهيل التجارة, وتعزيز النمو الاقتصادي.
٣. السياسة الدولية: التكتلات الدولية تستخدم قوتها الجماعية لتحقيق أهداف سياسية مشتركة. يمكن أن تشمل هذه الأهداف تعزيز قيم مشتركة أو تحقيق تأثير أكبر في الشؤون الدولية.
٤. تشكيل القوى العالمية: بعض التكتلات الدولية تلعب دورًا كبيرًا في تحديد توزيع القوى في النظام الدولي , فمثلاً الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كانا عضوين في التكتلين الرئيسيين خلال الحرب الباردة، وهما تسببا في تقسيم العالم إلى معسكرين سياسيين وعسكريين.
٥. تعزيز التعاون الإقليمي: التكتلات الإقليمية تعزز التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في قضايا إقليمية محددة. مثلا، جامعة الدول العربية تعمل على تعزيز التعاون بين الدول العربية في مجموعة متنوعة من القضايا.
٦. تفاعلات مع النظام الدولي: التكتلات الدولية تتفاعل مع الهياكل والمؤسسات الدولية الموجودة في النظام الدولي, ويمكن أن تعمل هذه التكتلات على تعديل القوانين والأنظمة الدولية أو تعزيز تنفيذها.

ومما تقدم يتبين لنا أن التأثير الدقيق للتكتلات الدولية في النظام الدولي يعتمد على طبيعة التكتل وأهدافه وقوته السياسية والاقتصادية.

شهدت مناطق متعددة من العالم انتشار ظاهرة التكتلات الاقتصادية منذ ثمانينات القرن الماضي ولغاية الآن ومن هذه التكتلات التي شهدتها الساحة الدولية مؤخرا (تكتل البريكس).

المطلب الثاني

التعريف بتكتل بريكس (BRICS)

لقد استخدم اصطلاح البريك (BRIC) لأول مرة منذ ثلاثة وعشرين عاما, والذي صاغه الباحث الاقتصادي ببنك " غولدمان ساكس " للأبحاث الاقتصادية جيم أونيل (Jim O'Neill), وتشكلت مجموعة البريكس بناء على مصالح اقتصادية مشتركة، ورغبةً في التحرر من التبعية لنمط النظام الدولي المهيمن عليه من قبل الولايات المتحدة، وتحقيق حصص مرتفعة في منظمة التجارة العالمية والبنك الدولي والمؤسسات الدولية المختلفة للوصول إلى مكانة دولية مرموقة والمساهمة في صياغة قرارات المؤسسات الاقتصادية الدولية.

ويشير مصطلح بريك (BRIC) إلى الحروف الأولى للدول المكونة لتكتل بريك وهي كل من (البرازيل – روسيا – الهند – الصين), وبدأ التفاوض لتشكيل هذا التكتل عام ٢٠٠٦ وقد أضفى اجتماع لوزراء خارجية الدولة المكونة لتكتل بريك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك (ايلول ٢٠٠٦) طابعاً رسمياً على التجمع الجديد(٨), ثم انضمت بعد ذلك إليها جنوب إفريقيا في كانون الأول عام ٢٠١٠ بعد مساع مكثفة ومفاوضات واسعة مع دول المجموعة للانضمام إليها , لتصبح بعد ذلك خمس دول وهذا يعني أن المجموعة في طريقها الى تكوين تكتل اقتصادي – سياسي على شاكلة الاتحاد الأوروبي والذي أطلق عليه فيما بعد بمجموعة بريكس (BRICS) , وكان البعض يسميها (R-5) إشارة إلى أسماء عملات الدول الخمس التي تبدأ بحرف ال (R) وهي الريال البرازيلي, الروبل الروسي, الروبية الهندية, الرنميني الصيني, الراند الجنوب افريقي).

كما ان استعمال هذا المصطلح كان يعني أيضا انتقال الثقل الاقتصادي من الغرب بعيدا عن مجموعة الدول السبع الصناعية (G7) باتجاه دول العالم النامي في ضوء تصاعد الأهمية النسبية للاقتصادات الأسيوية والإفريقية ودول أمريكا الجنوبية من خلال وقوع النسبة الكبرى من هذه الاقتصاديات الصاعدة داخل هذه الأقاليم(٩).

المطلب الثالث

أسباب نشوء وتطور تكتل بريكس

أحدثت الأزمة العالمية المالية تغيرات في التوازن الدولي الذي ساد العالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، أي بعد نهاية الحرب الباردة ولغاية عام 2008 ، وبرزت قوى اقتصادية دولية غير قانعة بالنظام الدولي وبسياسة القطب الواحد، وسعت هذه القوى إلى تغير هذا التوازن القائم، والتغير في التوازن الدولي يكون إمَّا بزيادة القوة، أو عن طريق التحالفات الدولية, مما أدى إلى ظهور تكتلات اقتصادية دوليَّة جديدة (البريكس)تحاول التأثير في النظام الدولي والتوازن الدولي وتحويل النظام الدولي من أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكيَّة إلى نظام تعددي توافقي بين كل الأقطاب وتقاسم المصالح، وذلك لأنَّ دول هذا التكتل(البريكس)غير قانعة بهذا النظام الدولي الذي ساد العالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، بينما الطرف الثاني متمثلاً بالولايات المتحدة الأمريكيَّة وحلفائها الذي يسعى إلى إفشال هذا التكتل والمحافظة على التوازن القديم والتحكم والهيمنة على النظام الدولي وتحاول استمرار هذا النظام بقيادتها.

---

[٨] – د. ليلى عاشور حاجم, تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة, مجموعة البريكس انموذجاً, ٢٠١٦, ص ٥ .

[٩]– براهاما تشلاني ، بريكس, البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢ ، ص١ .

وبرغم الاختلاف في التاريخ والجغرافية والعرق واللغة والدين، إلا أن دول مجموعة البريكس استطاعت أن تجد العديد من نقاط الاتفاق فيما بينها، وعلى رأسها الشأن الاقتصادي, والتي تحتاج الى ضرورة دمج اقتصادياتها النامية مع بعضها البعض، حيث قال جيم اونيل " :إن العالم يحتاج إلى المزيد من" أطواب القرميد", أي انه شبه العالم ببناء يحتاج الى المزيد من الاطواب, ومعنى الطوب في اللغة الانكليزية هو (Bricks) ومن هنا من الممكن ان تكون الدول المكونة لتكتل بريكس قد اشتقت هذا المصطلح(١٠).

ومنذ الإعلان عن تأسيس مجموعة البريكس يُعقد اجتماع قمة سنوياً في إحدى الدول المؤسسة، ويقرّر مكان الاجتماع القادم في نهاية كل قمة وتتم مناقشة قضايا دولية ومحلية، ويتم اتخاذ قرارت موحدة بشأن عدة مواقف، وتعمل على متابعة تنفيذها حسب الأوقات المحددة, ومن أبرز المقترحات التي قدمتها مجموعة البريكس خلال مؤتمرات القمة التي تعقد سنوياً منذ العام (٢٠٠٩) ، ما يلي : -

١- إعادة صياغة النظام المالي العالمي، وتشكيل جبهة موحدة لإصلاح النظام المالي العالمي عقب الأزمة المالية العالمية، وإصلاح المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي.

٢- التعاون لتحسين بيئة التجارة والاستثمار الدوليين .

٣- التنسيق والتعاون بين الدول في مجال الطاقة، بما في ذلك بين المنتجين والمستهلكين.

٤- رفض الأحادية القطبية في النظام الدولي .

٥- التأكيد على دعم الجهود السياسية والدبلوماسية لحل النزاعات الدولية .

٦- تعزيز التعاون الاجتماعي، وتقديم المساعدة الإنسانية الدولية والأمن الغذائي العالمي والحد من مخاطر الكوارث الطبيعية، وتنفيذ مفهوم التنمية المستدامة.

٧- دعم تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب ومنصف وديمقراطي على أساس القانون الدولي والمساواة والاحترام المتبادل والتعاون والعمل المنسق وصنع القرار الجماعي لجميع الدول.

٩- إبداء الرأي بقضايا الشرق الأوسط، وأهمها القضية الفلسطينية، واعتبار أن الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين يخالف القانون الدولي ويضرّ بعملية السلام في الشرق الأوسط .

تجلت نية البريكس بشأن التوسع في المستقبل القريب من خلال اجراءات وتصريحات قادة

البريكس، عندما بدأت مبادرة بريكس بلاس، التي قُدمت إلى وسائل الإعلام على أنها" حوار مع

الأسواق الناشئة والبلدان النامية لمناقشة التنمية العالمية والتعاون بين الدول النامية , ,واستخدمت صيغة (بريكس +) في القمة التاسعة في سبتمبر عام ٢٠١٧ ، تحت شعار" شراكة أقوى من

[١٠] - مجد أكرم ناصر الزعبي, انعكاسات أزمة كورونا على التكتلات الاقتصادية (دراسة حالة مجموعة البريكس),مجلة دراسات دولية, الاردن, العدد ٩٣, ٢٠٢٣, ص ٥٨٩.

أجل مستقبل أكثر إشراقاً "، ودعي قادة خمس دول للمشاركة في القمة، هم مصر وغينيا والمكسيك وطاجيكستان وتايلاند بصفة مراقب, وذكر إعلان قمة شيامن أيضا أنه سيتم بناء علاقات أوثق على قدم المساواة مع القوى الناشئة من خارج دول البريكس(١١).

وتعد كل دولة من البريكس رائدة في محيطها إقليميًا وقارياً, وبالتالي، يبدو من المنطقي تمامًا أنه قد يحدث مزيد من التوسع في البريكس، ليس من حيث دعوة أعضاء جدد، ولكن من حيث التعاون على أساس التحالفات القائمة والبناء على مبدأ" تكامل التكامل", ويجعل نهج تجمع البريكس أكثر جاذبية للدول الأخرى, وعلى هذا الاساس تسعى مبادرة " " +BRICS، بدلاً من توسيع عضوية التجمع، إلى إنشاء منصة جديدة لتشكيل تحالفات إقليمية وثنائية عابرة القارات، تهدف للجمع بين كتل التكامل الإقليمي الرئيسية، والتي يمكن أن تشمل الاتحاد الجمركي لأفريقيا الجنوبية ، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ورابطة جنوب آسيان للتعاون الإقليمي ، واتفاقية التجارة الحرة بين الصين والآسيان، ويُمكن أن تتشكل دائرة (+ BRICS) من ٣٥ دولة عضو بهذه المنظمات.

ووفقًا لبعض التوقعات ستستمر البريكس، في التوسع وزيادة العضوية من خلال انضمام دول أخرى، منها الأرجنتين، التي تعد دولة صاعدة لديها إمكانات تنموية وموارد طبيعية غنية وقطاع زراعي متطور، وهي مجاورة للبرازيل أيضاً ، وقد يُفترض أن تصبح الأرجنتين عضوًا جديدًا في دول البريكس، إذ دُعيت الأرجنتين للمرة الأولى للمشاركة في قمة جنوب أفريقيا عام ٢٠١٨ ، وعلى الرغم من أن هذا لا يعادل بعد العضوية، إلا أنها تعد الخطوة الأولى نحو الانضمام والتحول إلى (BRICSA), ، كما تم التحدث عن إمكانية انضمام المكسيك منذ بداية إنشاء البريك والتحول إلى) (BRIMCS فقد دعيت المكسيك لإجراء محادثات في قمة بريكس في شيامن في سبتمبر ٢٠١٧ ، كما تُعتبر إندونيسيا مرشحة محتملة لعضوية البريكس في جنوب شرق آسيا (١٢).

وفقاً (لسانوشا نايدو) زميل أبحاث كبير في معهد الحوار العالمي، وهو مركز أبحاث في جنوب أفريقيا يركز على الصين وأفريقيا (أن لهذه الدعوة آثار جيواقتصادية وجيواستراتيجية وجيوسياسية), قائلاً إن الإضافات الأخيرة ستدفع بعض دول البريكس إلى التفكير أكثر في سياساتها في الشرق الأوسط، وتدفع الصين والهند إلى تعزيز السياسات الحالية .... واضاف إلى أن قائمة التوسع هنا تتمحور حول الطاقة, وفي ضوء هذه الرؤية بات من الممكن أن يكون العراق وهو الغني بالطاقة أحد هذه الدول المدعوة إلى الانضمام, لكن لا بد أن تتوافر شروط تدفع دول المجموعة على الموافقة أولا، وكذلك أن يكون العراق يمتلك مؤهلات الدخول إلى هكذا تكتل وبعيدا عن المعوقات أو تلك التحديات التي تقف مانعاً أو حاجزاً أمام انضمامه ثانياً, وهناك العديد من دول الشرق الأوسط وتحديدا الغنية بالطاقة ومنها العراق قد أخذت مساراً سياسياً آخر في مواجهة الغرب الامريكي وبدأت تبحث عن اصدقاء جدد وبناء علاقات اقتصادية معها وكذلك أخذ البعض منها كالسعودية والإمارات بتنويع منظومتها العسكرية من مصادر أخرى كروسيا والصين على سبيل المثال, وهو مؤشر

[١١] – د. نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا بين الاحتواء والصراع, مجلة السياسة الدولية, العدد ٣٩٥, ٢٠١٩, ص ١١٤.

[١٢] - إسلام ابراهيم حسين , تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة "الفعالية والجاذبية", رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية, جامعة الاسكندرية , ٢٠٢١, ص ٣٧٦.

ايجابي لقبولها أو دعوتها للانضمام إلى البريكس، فضلاً عن كونها ملاذاً طاقوياً هائلاً ويعطي ثقلا كبيراً لدول المجموعة(١٣).

وعليه فان مجموعة البريكس تضم الآن خمساً من أكبر عشر دول منتجة للنفط، مما يزيد من ثقلها المالي والاقتصادي فضلا عن الخصائص الاخرى التي تتميز بها اقتصاديات كل دول من الدول الاعضاء والتي سنتعرضها تباعاً وكالآتي (١٤):

١- البرازيل : :تعد هذه الدولة خامس أكبر الدول مساحة في العالم، ويقارب عدد سكانها ١٩٥مليون نسمة، ويبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 12593 دولار لسنة ٢٠١١ .

٢- روسيا : تعد أكبر دولة من حيث المساحة، إذ تغطي ثمن مساحة الأرض أكثر من (١٧ من ١٧ مليون كم٢) ، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٤٢ مليون نسمة، أما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لسنة ٢٠١١ فقد بلغ ١٢٩٩٥ دولار.

٣- الهند :تعد سابع أكبر دولة من حيث المساحة، وثانيها من حيث عدد السكان(أكثر من١,٢٤١ مليار نسمة)، ومع بداية الإصلاحات في عام ١٩٩١ تحولت إلى واحدة من أكبر الإقتصاديات نموا في العالم، كما أن نصيب الفرد من الناتج المحلي تضاعف , وبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لسنة ٢٠١١, (١٢٩٩٥) دولار.

٤- الصين :هي الدولة الأكثر سكانا في العالم(أكثر من ١,٣٧٧ مليار نسمة), أصبحت الصين أسرع اقتصاديات العالم نموا، حيث أصبحت نصيب كبير من التجارة العالمية، فحجم صادراتها تقدر ب 10,25% من الصادرات العالمية وتستورد حوالي 9,15% من الواردات العالمية عام ٢٠١١ وإذا نظرنا للناتج المحلي الإجمالي على أساس تعادل القوة الشرائية فقد وصل لسنة 2011 إلى 11,29 تريليون دولار بعدما كان 2,98 تريليون دولار سنة ٢٠٠٠ .

٥- جنوب إفريقيا :تحتل المركز الخامس والعشرين من حيث المساحة في العالم، ووفقا لتقديرات

٢٠١٠ فهي تضم ما يقارب ٥٠ مليون نسمة ، ويعد اقتصادها الأكثر تطورا بين الدول

الإفريقية، كما يبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ب ٨٠٧٠ دولار، كما تحتل المرتبة الأولى من حيث إنتاج الذهب.

أما فيما يتعلق بمراحل تطور تكتل بريكس فسنستعرضها من خلال إبراز أهم القرارت التي شهدتها كل قمة منعقدة حتى عام ٢٠٢٣ . وكالاتي (١٥):

١- عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع المؤسسة (البرازيل وروسيا والهند والصين) في روسيا في حزيران ٢٠٠٩ حيث تضمنت الإعلان عن ضرورة تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية مع تحسين النظام العالمي واصلاح

---

١٣ – مقال منشور على الموقع الالكتروني : WWW.aljazeera.com تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٣ .

١٤ – د. طويل أسيا, التعاون الإقتصادي بين دول البريكس وأثره على الإقتصاد العالمي, مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية ،رقم المجلد 10 ، العدد ٣, ص ٤٠٢.

١٥ - للمزيد حول قمم البريكس ما بين العام - 2009 -2023 ينظر الرابط / https://tinyurl.com/26xhps95 : تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٤.

المؤسسات المالية وكيفية مواجهة الازمة المالية العالمية وتداعياتها خاصة عندما اعلنت دول البريك حينها عن الحاجة لعملة احتياط جديدة بدلا عن الدولار الامريكي تكون أكثر استقراراً على مستوى العالم .

٢- عقدت القمة الثانية في نيسان٢٠١٠ في البرازيل وأكدت على استمرار التنسيق بين دول التكتل لإصلاح المؤسسات المالية والعمل على ازالة اثار الازمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ , وفي هذه القمة انضمت جنوب افريقيا الى التكتل وتغير اسم التكتل الى البريكس, وتم التأكيد على العمل والدعم باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب و منصف و ديمقراطي، على أساس القانون الدولي والمساواة و الاحترام المتبادل و التعاون و العمل المنسق (١٦).

٣- القمة الثالثة في نيسان ٢٠١١ : وعقدت في الصين وركزت على اصلاح المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية وزيادة حق التصويت للدول الناشئة والنامية مع التعاون بين بنوك الدول الاعضاء في شتى المجالات, وقد اكدت القمة تبنيها لعدد من القضايا العالمية ومنها: تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة الفقر و تحقيق أهداف الألفية في الدول النامية ومحاربة الإرهاب و التنسيق الأمني, والتوسع في استخدام الطاقة المتجددة والاستخدام السلمي للطاقة النووية.

٤- القمة الرابعة في اذار ٢٠١٢ : وعقدت في الهند وأكدت على إقامة مجموعة عمل مشتركة لإنشاء بنك التنمية ،كما اقترح الرئيس الروسي(ديمتري مديفيد) بضم كل من البرازيل والهند وجنوب افريقيا الى مجلس الامن الدولي كأعضاء دائميين, وتم الاتفاق على مجموعة من النقاط ومنها : ضرورة العمل على وقف العنف و دعم حقوق الإنسان في سورية , والعمل على ترميم الاقتصاد الأفغاني بصفتها من الدول المهمة استراتيجيا, وضخ مساعدات اقتصادية في الدول التي تعاني النزاعات في منطقة آسيا الوسطى (١٧).

٥- القمة الخامسة في اذار ٢٠١٣ : وعقدت في جنوب إفريقيا وتناولت القمة ملفات عدة منها الملف الإيراني النووي والأزمة السورية والملف الفلسطيني , وفشل فيها الاتفاق على انشاء بنك التنمية الخاص إلا أنه اتفق على استراتيجية تعاون طويلة الامد بين دول التكتل, وأكدت القمة على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية ، وضرورة حل خلافاتها مع المجتمع الدولي عبر الحوار والمفاوضات السياسية ورفض سياسة العقوبات الأحادية التي تنتهجها بعض الدول, وضرورة الحوار والحل السياسي للأزمة السورية و رفض التدخل الخارجي الإقليمي و الدولي و أعمال العنف والاقتتال الداخلي الذي لن يشكل مدخلا لحل الأزمة بل يزيدها تعقيدا.

٦- القمة السادسة في تموز ٢٠١٤ : وعقدت في البرازيل واكدت على استمرار التعاون بين الأعضاء في مجال الاستثمار والتجارة والتمويل, كما اتفق على إطلاق بنك التنمية الجديد مع دعم الدول الافريقية في عملية التصنيع وتحفيز الاستثمار الاجنبي المباشر, واكد قادة المجموعة على مجموعة من الاهداف منها : تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الأخرى خاصة البلدان النامية , والتأكيد الدائم على الالتزام بقواعد القانون الدولي , والاتفاق على إنشاء صندوق للتنمية خاص بدول البريكس(١٨).

---

١٦ - مصطفى العبد الله الكفري ، التكتلات و المنظمات الإقتصادية ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٨.

١٧ - علي مسعود , تكتل البريكس " تحديات الحاضر وآفاق المستقبل" ،مجلة آفاق الآسيوية ،العدد الثاني ، جامعة بني سويف ، ٢٠١٧ ، ص ٢١ .

١٨ – كاظم الموسمي ، " قمة دول البريكس السادسة " ، جريدة الوطن , ٢٠١٤/٨/٥, https://www.alwatan.com , تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٣/١١/٥.

٧- القمة السابعة في تموز ٢٠١٥ : وعقدت في روسيا وركزت على انشاء صندوق للاحتياطات النقدية المخصص للطوارئ , وتأمين الدعم لعمل منظمة التجارة العالمية مع تنويع وتوسيع مشاركة دول البريكس في التجارة العالمية, وتعزيز التنمية بطريقة مستدامة ومعالجة القضاء على الفقر وعدم المساواة و البطالة لصالح شعوب البريكس والمجتمع الدولي, وتم التأكيد على تعزيز الدور الجماعي لبلدان البريكس في الشؤون الدولية ومن أهداف هذه القمة : إطلاق آلية مشتركة في إطار مجموعة البريكس لدراسة مشاكل المنافسة التجارية, ومكافحة كل أشكال الاحتكار المنظم .

٨- القمة الثامنة في ٢٠١٦ : وعقدت في الهند واكدت على محاربة الإرهاب والحد من الجريمة المنظمة مع الاتفاق على تعزيز التعاون في مجالات الابحاث الزراعية واقامة شبكة السكك الحديدية بينها مع اقامة المجالس الرياضية, وتم التأكيد على أهمية مواصلة التضامن و التعاون على أساس المصالح المشتركة و الأولويات الرئيسية لتعزيز الشراكة الإستراتيجية بروح من الانفتاح و التضامن و المساواة و التفاهم ،حيث اعتبر قادة دول البريكس أن تكتلهم أصبح يمثل

صوتا مؤثرا على الساحة العالمية من خلال التعاون الملموس بينهم ، والذي يوفر فوائد مباشرة لشعوبهم, ومن أهم أهداف القمة : توسيع تكتل البريكس من خلال انعقاد لجان العمل المختلفة في كافة المجالات.

٩- القمة التاسعة في ايلول ٢٠١٧ وعقدت في الصين وركزت على دعم التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي وتعزيز الاتصالات والتنسيق لتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية لبناء نظام اقتصادي دولي أكثر تعاونا وتوازنا, ودراسة إمكانية إشراك بعض الدول الإفريقية و الآسيوية كفاعل حر وليس كمراقب, بالإضافة الى تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس, وتم بموجب هذه القمة العمل على تحقيق الإنماء المتوازن بصفته خطوة مفتاحية للرقي باقتصاديات دول البريكس.

١٠- القمة العاشرة : انعقدت عام ٢٠١٨ في جنوب إفريقيا, وتعد من أهم قمم المجموعة خاصة و أن ظروف انعقادها جاءت في خضم النزاعات التجارية التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية افتعالها في عدد من المناطق وخاصة مع الصين التي لاحت الحرب الاقتصادية بينهما في الأفق وحضرها كل قادة دول مجموعة البريكس، و شارك فيها أيضا رؤساء سبع دول إفريقية بالإضافة إلى الأرجنتين وتركيا و جمايكا وحضر القمة وفد مصري, وكان الهدف الرئيسي في القمة هو تشكيل نظام اقتصادي متعدد الأقطاب و له القدرة على الصمود في وجه الصدمات الاقتصادية ، وكذلك أكد تكتل البريكس على التسوية السلمية للنزاعات في الشرق الأوسط وأهمية استئناف المفاوضات في القضية الفلسطينية والأوضاع الراهنة في الخليج و تطرق إلى أهمية تسوية الخلافات العربية بين (مصر ، السعودية الامارات البحرين مع دولة قطر)(١٩).

١١- القمة الحادية عشر : انعقدت عام ٢٠١٩ وتعد هذه القمة ثاني قمة تنعقد بالبرازيل، حيث ركزت على تلك التيسيرات و التعديلات الاقتصادية ذات المصالح الاقتصادية، تم بموجب هذه الاتفاقية إرساء مبادئ الحرية الفردية كما هي مدونة في القانون الدولي لحقوق الانسان وتهدف هذه القمة الى : وضع اللمسات الأخيرة لبرنامج (Part NIR), وهو ما سيعجل اكتساح مجموعة البريكس للعديد من الأسواق الإفريقية و الأمريكية و الآسيوية خاصة تلك التي تعاني من العقوبات

[١٩] – " القمة العاشرة لتكتل البريكس ", ٢٠١٩/٦/١٣, على الموقع الالكتروني : http://www.arabic.rt.com.hgr , تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٥.

الأمريكية والأوروبية (السوق الإيرانية و السودانية) نموذجا , وتقريب الروابط بين بنك التنمية الجديد (NDB) الذي أنشأته البريكس ومجلس أعمال البريكس (BBC).

١٢- القمة الثانية عشرة في موسكو، روسيا في ١١ نوفمبر ٢٠٢٠: اجتمع قادة جمهورية البرازيل والاتحاد الروسي وجمهورية الهند، وجمهورية الصين الشعبية وجمهورية جنوب إفريقيا، كان من المقرر سابقا عقد الاجتماع في سانت بطرسبرغ في الفترة ما بين ٢١ إلى ٢٣ يوليو ٢٠٢٠ ، ولكن تم تأجيله بسبب تفشي وباء فيروس كورونا العالمي، حيث عقدت القمة في ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠ في موسكو بروسيا في القمة الثانية عشرة للبريكس، التي عقدت بشكل افتراضي تحت شعار " شراكة البريكس من أجل الاستقرار العالمي والأمن المشترك والنمو المبتكر" ، الذي وافق الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الأمم المتحدة والذكرى الخامسة والسبعين لانتهاء الحرب العالمية(٢٠).

ناقش قادة دول البريكس القضية المهمة للتعاون في مكافحة الوباء، والنظر في مستقبل تنمية البريكس, حيث تبادلوا الآراء بشكل متعمق حول تعاون دول البريكس والوضع الدولي الحالي، وتوصلوا في الأخير إلى توافق واسع في الآراء، ورأى قادة دول البريكس بأنه يجب عليهم إظهار التضامن والمساعدة المتبادلة، وتعزيز التعاون في الأدوية واللقاحات، ودعم الدور التنسيقي الأساسي لمنظمة الصحة العالمية، ومعارضة تسييس الوباء, وتعزيز الشراكة الاقتصادية وتعميق التعاون العملي بين دول البريكس في مجالات :التجارة والاستثمار والاقتصاد الرقمي والابتكار العلمي والتكنولوجي والطاقة وتغير المناخ والتنمية المستدامة، علاوة على ذلك يجب عليهم تكثيف التعاون في السياسة والأمن، بما في ذلك مكافحة الإرهاب والفساد والأمن في الفضاء الخارجي السيبراني وتعزيز وإصلاح النظام المتعدد الأطراف وإصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي وتوسيع التبادل الثقافي بين الشعوب والسعي لحل النزاعات بالوسائل السلمية.

١٣- القمة الثالثة عشرة في نيودلهي، الهند في ٩ سبتمبر ٢٠٢١, في والتي عقدت بشكل افتراضي تحت شعار " التعاون بين دول البريكس من أجل الاستمرارية والتوحيد والتوافق"، تحت رئاسة جمهورية الهن, حيث أكدوا التزامهم بتعزيز التعاون بين دول البريكس في إطار الركائز الثلاث، السياسية والأمنية والاقتصادية والمالية، والتبادلات الثقافية والشعبية، مع التذكير بقيمهم المشتركة للسلام وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية للجميع، وتعهدهم بتعزيز نظام دولي متعدد الأقطاب, أكثر شمولا وانصافا وتمثيلا مع الأمم المتحدة، استنادا إلى القانون الدولي واغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ولا سيما المساواة بين السيادة بين جميع الدول واحترام سلامتها الإقليمية، بهدف بناء مستقبل مشترك أكثر اشراقاً للمجتمع الدولي على أساس التعاون المفيد للطرفين (٢١).

١٤- القمة الرابعة عشر: والتي عقدت في بكين ٢٣ يونيو ٢٠٢٢ وترأس الرئيس الصيني شي جين بينغ قمة بريكس الـ١٤ في بكين عبر رابط فيديو, وحضر القمة رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا والرئيس البرازيلي جايير بولسونارو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي, وقال إن آلية بريكس أظهرت مرونة وحيوية. وحقق تعاون بريكس تقدما سليما ونتائج جيدة. تنعقد هذه القمة خلال منعطف حاسم في تشكيل المسار المستقبلي للبشرية.

[٢٠] - معلم أم البنين , دور تكتل البريكس في النظام الدولي, اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر – باتنة ١, ٢٠٢١– ٢٠٢٢, ص ١٠٦.

[٢١] – معلم ام البنين, مصدر سابق , ص ١٠٧– ١٠٨.

وتحتاج دول بريكس، باعتبارها أسواقا ناشئة هامة ودولا نامية رئيسية، إلى التصرف بحس من المسؤولية والتحدث بصوت الإنصاف والعدالة، والبقاء راسخة في اقتناعها بهزيمة الجائحة وحشد القوة من أجل التعافي الاقتصادي وتدعيم التنمية المستدامة والمساهمة بالحكمة والأفكار بشكل مشترك في التنمية العالية الجودة لتعاون بريكس وتحقيق قوة إيجابية وثابتة وبناءة للعالم, واكدت القمة على التمسك بالتآزر والتساند للحفاظ على السلام والأمن في العالم, كما اكدت على التمسك بالانفتاح والشمول وحشد الحكمة والقوة الجماعية, كما اتفقوا على الحاجة إلى تعميق التعاون الاقتصادي العملي، والدفاع بقوة عن النظام التجاري متعدد الأطراف، والعمل على تعزيز اقتصاد عالمي مفتوح، ومعارضة العقوبات الأحادية و"الولاية القضائية طويلة الذراع" (٢٢).

١٥- القمة الخامسة عشر والتي عقدت في جوهانسبورغ في جنوب أفريقيا ٢٠٢٣, والتي نصت على توسعة غير مسبوقة والتأكيد على السعي لنظام عالمي متعدد والتخلص من هيمنة الدولار, وأعلن رئيس جنوب أفريقيا (سيريل رامافوزا) أن مجموعة بريكس التي تضم ٥ دول تعد صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم قررت رسميا دعوة كلّ من الأرجنتين ومصر وإثيوبيا وإيران والسعودية والإمارات، للانضمام إلى المجموعة الطامحة لتصبح قوة اقتصادية عالمية, ورغم إبداء الدول الأعضاء في بريكس دعمها سابقا لتوسعة التكتل، فقد كانت هناك انقسامات بين القادة بشأن العدد وسرعة الانضمام؛ لكن رامافوزا قال إن المجموعة التي تتخذ قراراتها بالإجماع، اتفقت على "المبادئ التوجيهية لعملية توسيع بريكس ومعاييرها وإجراءاتها", واكدوا على إن الاستمرار في توسيع بريكس من شأنه تفعيل دور التكتل على الصعيد الدولي، وأن مسألة اعتماد عملة موحدة لا تزال معقدة، وبحاجة لمزيد من النقاشات.

ووفق تصريحات من قادة بريكس فقد تقدم ما يقرب من ٢٠ دولة بطلب رسمي للانضمام إلى المجموعة، التي تمثل ربع الاقتصاد العالمي، وأكثر من ٣ مليار نسمة, وأعرب زعماء بريكس عن اعتقاد مشترك بأن النظام الدولي يخضع لهيمنة الدول والمؤسسات الغربية ولا يخدم مصالح الدول النامية، كما أكدوا على ضرورة إرساء نظام عالمي متعدد, وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي حضر القمة نيابة عن الرئيس فلاديمير بوتين، إن بريكس مجموعة ريادية وسوف تعزز العدالة الدولية اعتمادا على ميثاق الأمم المتحدة، وأنه تم قبول عضوية (٦) دول من أصل (٢٣) طلبت الانضمام للمجموعة (٢٣).

المبحث الثالث

تأثير تكتل بريكس في التنظيم الدولي والتحديات التي تواجهه

يسعى تكتل البريكس إلى تحدي السياسات الغربية و القواعد التقليدية ومواجهة الهيمنة الأمريكية بغرض إحداث تغيير في النظام الدولي و بالتالي تجسيد نظام تعددية الأقطاب, كما اضطرت المجموعة إلى مواجهة العديد من التحديات الصعبة على المستويين الوطني و الدولي أعاقت مساعيها لإحداث التغيير المنشود, وبناءاً على ما تقدم سوف نقسم هذا المطلب الى ثلاثة فروع : الفرع الاول : تأثير تكتل بريكس في التنظيم الدولي, والفرع الثاني : التحديات التي تواجهه تكتل بريكس, وسوف نتناول في الفرع الثالث : امكانية انضمام الدول النامية الى تكتل بريكس (العراق) أنموذجاً.

---

٢٢ – القمة الرابعة عشر لتكتل بريكس, مقال منشور على الموقع الالكتروني www.arabic.news.cn تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٦/١١.

٢٣ - القمة الخامسة عشر لتكتل بريكس, قمة بريكس تختتم أعمالها في جوهانسبرغ بدعوة ٦ دول لعضويتها, مقال منشور على الموقع الالكتروني www.aljazeera.net/news , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٦.

المطلب الأول
تأثير تكتل بريكس في التنظيم الدولي

على الرغم من أن تكتل بريكس تأسس في بدايته على انه مجموعة اقتصاديّة دوليّة, إلا أنه تحول إلى مجموعة سياسية مؤثرة في السياسة العالميّة، بعد انضمام الدول الكبرة والمؤثرة في التنظيم السياسي , حيث أنّ المواقف السياسيّة مرتبطة ارتباط تام بالمصالح الاقتصادية، متمثلةً بالأعضاء الدائمين(روسيا والصين)، في مجلس الأمن، عن طريق استخدامهما حق النقض الفيتو للعمل دون تمرير قرار في الأمم المتحدة يتعارض مع مصالح المجموعة, وهذا ما تم ملاحظته في السياسة التي اتبعتها دول منظمة البريكس الاقتصادية في المحافل الدوليّة(خاصة مجلس الأمن، والجمعيّة العموميّة)، منذ بداية الأزمة السورية عام ٢٠١١ ، حيث بدأت باستخدام حق النقض الفيتو في أكثر من مرة في نفس القضيّة الدوليّة (الأزمة السورية)، وذلك لما تمثله سورية من مكانة جغرافية وسياسية واقتصادية ودوليّة, إذاً بدأت ظاهرة جديدة وهي معارضة مشاريع الهيمنة الأمريكيّة، وهذه الظاهرة كانت بادرة في بداية التغيير في بنيّة النظام الدولي، ومحاولة الانتقال إلى نظام دولي جديد, وهذه الدول(روسيا، والصين، والهند، وجنوب إفريقيا، والبرازيل)، وخاصةً " روسيا، والصين "لو لم تكن مجتمعة في منظمة دولية واحدة" بريكس"، لما كانت تستطيع التأثير في السياسة العالمية, وفي مناسبات عديدة وافقت الدول الخمس على موقف موحد بشأن القضايا الدولية الرئيسية ، حيث أكدت دول تكتل البريكس الاقتصادية إلى الحاجة لإصلاح شامل للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي سعياً لتحسين تمثيل أصوات ومصالح الاقتصاديات الصاعدة(٢٤).

أما بخصوص المسألة الليبية، فقد امتنعت الدول المؤسسة في البريكس عن التصويت على قرار مجلس الأمن الذي كان يقضي بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا، ويعد هذا من أهم المؤشرات والعوامل التي تدل على عدم الرضا عن النظام الدولي القائم إلى التأثير فيه وتغيره ثم تقاسم المصالح والإدارة المشتركة.

وعليه فإن التغيير في العلاقات الدولية يأتي من فئة الدول القوية وغير القانعة وتشكل محرك السياسة بتفاعلاتها مع بقية الفئات ، لذلك ووفقا لما سبق إن صعود تتكتل بريكس وتنامي قوته وقدرته على المستوى الدولي يثبت ان هذا التكتل يهدف الى تحدي الولايات المتحدة الامريكية واسقاط النظام الدولي القائم, كون هذا التكتل يضم دولاً قوية وغير قانعة و من البديهي أن تتجه هذه الدول إلى تحدي الدولة المهيمنة على النظام الأحادي القطبية أي الولايات المتحدة الأمريكية و تسعى لهدم هذا النظام الذي لا يأخذ مصالحها بالحسبان وتستبدله بنظام متعدد الأقطاب أكثر عدالة من وجهة نظرها, و يدعم هذا التوجه تنامي التعاون بين دول بريكس وتعدد المشاريع المشتركة في شتى المجالات, حيث قطعت شوطا كبيرا في هذا المضمار وصولا إلى إنشاء مؤسستين ماليتين تابعتين للمجموعة وهما " بنك التنمية الجديد" و "صندوق الاحتياطات النقدية " للدول الأعضاء ، و بالتالي فإن إنشاء هاتين المؤسستين الماليتين عززت فكرة سعي بريكس للتأثير في التنظيم الدولي على اعتبارهما مؤسستان بديلتان عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، من ناحية اخرى أعلنت دول بريكس صراحة تحديها لهيمنة الدولار كعملة احتياط عالمية ، ودعت إلى ضرورة تنويع العملات الاحتياطية المحلية (25).

وهناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى تحول النظام الدولي من نظام القطبية الأحادية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب, من بينها اكتساب تكتل البريكس لقوة نسبية جنبا إلى جنب مع بعض القوى الإقليمية الأخرى (مثل

---

[٢٤] – مجموعة البريكس ومكانتها في البنية التحتية, مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي : www. ecssr.ac.ae , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/١٢.

[25] – سعداوي عبدالغني , مصدر سابق, ص ٧٣.

تركيا وجنوب إفريقيا وإندونيسيا) مكنتها من التأثير في سياسات الطاقة والمناخ والأمن والتجارة والتنمية العالمية, وهذا ما جعل إبرام بعض الاتفاقات المتعددة الأطراف أكثر صعوبة كاتفاقيات المناخ, أنظمة التجارة العالمية, نزع السلاح النووي واتفاقيات أخرى, حيث تحولت العديد من الحكومات عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي نحو القوى الناشئة, والمراكز الجديدة ذات النفوذ العاملي، ولا سيما الصين والهند والبرازيل(٢٦).

ويهدف تكتل بريكس الى تحقيق العديد من الاهداف الناتجة عن الهدف الذي تم من أجله إنشاء هذا التكتل, ومن جملة هذه الأهداف ٢٧: -

١- يهدف تكتل بريكس الى خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية, وإنهاء سياسة القطب الاحادي, ورفض هيمنة الدول الغربية الكبرى على الاقتصاد والسياسة العالمية .

٢- العمل على وضع استراتيجية للتعاون الاقتصادي بين هذه الدول الاعضاء, على أن يكون من شأنها تهيئة الظروف الملائمة لتسريع التطور الاقتصادي وتعزيز قدرات هذه الدول على المنافسة، وتوسيع العلاقات التجارية وتنويعها، وتأمين التفاعل من أجل النمو الابتكاري.

٣- إن الوظيفة الأساسية للبريكس هي إصلاح الهيكل الاقتصادي والمالي ، عبر تحقيق آفاق للتنمية وتسهيل التقارب بين الدول المتشاركة ، ولكن هناك ضرورة لوجود رغبة مشتركة من الشركاء للقيام بالإصلاح الدولي والمالي والاقتصادي، دون الأخذ بنظر الاعتبار القوة الاقتصادية للأسواق الناشئة والبلدان النامية.

٤- تسعى دول بريكس إلى وضع نظام بديل لمواجهة القيود التي يضعها الهيكل الحالي للنظام المالي والنقدي الدولي على آفاق نموها، وبصفة خاصة هيمنة الدولار الأمريكي على نظم المدفوعات والاحتياطيات الدولية الذي لا يوجد لها بدائل مناسبة حاليا, فالهدف الرئيسي هو خلق نظام جديد للعملة الاحتياطية وزيادة دور العملات الوطنية في المدفوعات المتبادلة بين دول البريكس.

٥- العمل على تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته، وتنمية البنى التحتية في بلدان المجموعة، وتحقيق آليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس في وقت الازمات والتدهورات الاقتصادية بدل اللجوء إلى المؤسسات الغربية، وإيجاد طريقة فاعلة لمنح وتبادل القروض بين دول المجموعة بشكل لا يؤثر ولا يحدث أي خلل اقتصادي لدول المجموعة رغم مساعدة الدولة المتضررة .

٦- تهدف دول البريكس للحصول على دور بارز في إدارة الاقتصاد العالمي إلى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى، كما تحرص على الدفع باتجاه إدخال إصلاحات في مجموعة البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وإيجاد بديل فاعل وحقيقي عنهما.

---

[٢٦] – علي بلعربي, التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي السائد, مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية, العدد ١, سنة ٢٠٢١, ص ١١٦.

[٢٧] – د .ليلى عاشور حاجم, مصدر سابق, ص ١٢–١٣.

٧- تقوية دور تكتل البريكس في الامم المتحدة ومجموعة العشرين والاطر الاخرى من أجل الحفاظ على السلم والامن الدوليين ودفع إصلاحات النظم النقدية والمالية العالمية والقيام بدور نشط في تحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية (٢٨)

المطلب الثاني
التحديات التي تواجهه تكتل بريكس

على الرغم من النجاحات الملحوظة التي حققتها البريكس في بدايتها, فأنها كأي تكتل سياسي فاعل في الساحة الدولية على الكثير من الأصعدة تواجه العديد من العوائق التي تحول بينها و بين السيطرة الحقيقية في المجال الاقتصادي و السياسي على الأقل و تحويل التأثر من داخلي-داخلي بين أعضائها إلى التأثير الداخلي- الخارجي نحو دول العالم، ويتطلب تخطي جملة التحديات التي تواجهها البريكس العديد من التنازلات السياسية و الإقتصادية بين الدول الأعضاء لتحويل الأزمات الخارجية التي تواجه البريكس من سياسة الإدارة إلى سياسة التوجيه, ويمكن حصر هذه التحديات إلى خارجية وداخلية وكالآتي : -

أولا : التحديات الخارجية :

١- التحديات السياسية و الأمنية : تضم البريكس مجموعة من الدول الرائدة في المجال الأمني كروسيا و الصين و الهند وهذا ما يجعلها بحد ذاته تهديداً أمنياً حقيقياً قد يقف يوما ما بثبات في وجه هيمنة القوى العظمى كالولايات المتحدة الامريكية والإتحاد الأوروبي, فمن البديهي أن تقوم هذه القوى بمحاولة تفكيك هذا التكتل الأمني الوليد قبل أن يطور تجربته التكاملية فيصبح أكثر ترابطا و انسجاما و قوة وبالتالي يمكننا حصر المعوقات السياسية و الأمنية في عدة نقاط منها:

أ- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية بالمؤسسات الأمنية التي تسيطر عليها كحلف الناتو لإضعاف الموقف السياسي والأمني لبعض دول أعضاء البريكس كاستنزاف روسيا في منطقة الشرق الأوسط تحت ذريعة حماية الأقليات والديمقراطية.

ب- تضارب بعض الرؤى الأمنية و السياسية بين أعضاء دول البريكس (تضارب المصالح الروسية الصينية في ليبيا و سوريا نموذجا), هذا ما يؤدي إلى هشاشة الموقف السياسي الأمني الخارجي لتكتل البريكس و تعرضه للمساومة السياسية.

ج- تعرض مجموعة البريكس للقرصنة و الهجمات السيبرانية بحكم اعتمادها على تكنولوجيات الاتصال و توافر هذه التكنولوجيات لديها(٢٩).

د- المخاوف الدولية المتنامية حول نوايا البريكس، التي تبقى دائما محل شك من طرف التكتلات الأمنية و الدول العظمى خاصة بعد قممها التي تناقش على هامشها مكافحة الإرهاب و التقييم الأمني لأوضاع بعض مناطق النزاع والجريمة المنظمة كالتوصيات الروسية وتبادل الخبرات مع جنوب إفريقيا لمحاربة الجماعات الانفصالية التي تنشط في إفريقيا.

---

[٢٨] – د. وسن إحسان عبد المنعم, ترتيبات الاقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي – تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجا،مجلة نركز دراسات الكوفة،جامعة الكوفة, العدد ٥٨, السنة ٢٠٢٠, ص ١٧٤.

[٢٩] – سعداوي عبد الغني, مصدر سابق , ص ٧٦ .

٢- **المواجهات بين روسيا و الغرب :** ان محور النقاش منذ أن بدأت " بريك " في الاندماج للمرة الأولى ككيان سياسي في عام ٢٠٠٦ هو الحد من هيمنة الغرب، ولا تزال دون حل بسبب المصالح المتنافسة والمتناقضة للمجموعة, فمن ناحية تتمتع جميع دول البريكس باستثمار أكبر في علاقاتها مع الدول الغربية مقارنة بدول المجموعة فيما بينها, على الرغم من أن الصين هي الآن الشريك التجاري الأكبر لكل من البرازيل وجنوب إفريقيا إلا أيا من دول البريكس لم تندرج في قائمة الصين لأفضل خمسة شركاء تجاريين وجميعهم يواصلون إجراء تجارة كبيرة مع كل من

الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي, هذه العلاقات الاقتصادية القوية هو أحد أسباب حرص وثائق البريكس على التأكيد على أن تكتل بريكس ليس موجه إلى أي طرف ثالث, ،و ليست كتلة معادية للغرب و من جهة أخرى فإن هناك أسباب اخرى تدفع لتحقيق أي دوافع معادية للغرب ، فالهدف الشامل لبريكس هو إعادة تشكيل بيئة الحوكمة العالمية ، بحيث يكون لها صوت أكبر في المؤسسات القائمة فمعظم الأعضاء تطوريين و ليسوا ثوريين في نهجهم للنظام الحالي مما يعني من النحية العملية هو أن دول البريكس ستحتاج إلى الرضا والتعاون الغربيين لتحقيق أهدافها, ومن هذا المنظور فإن معاداة الغرب ستكون له نتائج عكسية, و لهذين السببين فإن دول البريكس تتفادى الدخول في صدام مع الغرب, لأن المواجهة المستمرة بين روسيا و الغرب تجعل هذا التوازن أكثر حساسية ، بسبب تأثيره على حساب التفاضل و التكامل الروسي للمشاركة في المجموعة فإذا استمرت روسيا في الضغط على مجموعة البريكس لتعكس معاداتها للغرب, فإن هذا سيؤدي إلى تفاقم التوترات داخل المجموعة و تغير التوازن داخلها وهو ما سيؤثر سلبا على أداء المجموعة (٣٠).

٣- **الخلاف الصيني الأمريكي :** منذ القدم كانت ولازالت الصين تنظر إلى الولايات كعقبة أساسية لطموحاتها الاستراتيجية, فهي تعمل على تقليص النفوذ الأمريكي في آسيا و تمنع كل من اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية ، من خلق جبهة تضم الصين وبناء جيش له قدرة عسكرية موجهة وتوسع جهودها في التواجد في بحري جنوب الصين و شرقها إذ تسيطر على خطوط المواصلات البحرية.

وكذلك الحال عند فرض الرسوم الجمركية على المنتجات الصينية في ما يعرف " بالحرب التجارية " بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية بعد توقيع الرئيس ترامب مذكرة لفرض رسوم كمركية على الصين بنسبة ٢٥٪ شملت ١٣٠٠ منتج صيني سنة ٢٠٠٨ ، وهو ما كان له تأثيرات اقتصادية كبيرة على المستوى العالمي بعد أن فرضت الصين هي الأخرى رسوما كمركية بمليارات الدولارات, كما انها أدت إلى تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي و الإضرار بالأسواق العالمية ، كل هذه الأضرار كان لها تأثير واضح على اقتصاديات ناشئة تعتمد على الأسواق العالمية أكثر مما تعتمد على التجارة البينية (٣١).

٤- **الهيمنة الغربية على المؤسسات المالية الدولية:** وتعد من أهم التحديات التي تواجه جميع الدول بما فيها أعضاء مجموعة البريكس حيث تعتبرها وسائل لهيمنة الشمال على الجنوب ، من خلال السيطرة على اقتصادياتها و التحكم فيها بما يتوافق مع مصالحها و على هذا الأساس كانت هناك العديد من الخطابات حول ضرورة إصلاح هذه المؤسسات و إعطاء الفرصة لجميع الدول للمشاركة في القرارات الاقتصادية العالمية, حيث عملت القوى الغربية على تقويض المناطق

---

٣٠ – بن عمر محمد, جاب الله ادم , الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية والتطلعات السياسية, رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة زيان عاشور, كلية الحقوق والعلوم السياسية , ٢٠٢٠, ص ٨٥.

٣١ – د. علي مسعود , مصدر سابق, ص ١٤.

التي تتواجد فيها مصالح دول البريكس من أجل الحد من تصاعدها وعملت على التدخل بمختلف الطرق لاحتواء العديد من المناطق التي تعتبر إستراتيجية بالنسبة لدول البريكس.

ثانياَ: التحديات الداخلية : الى جانب التحديات الخارجية التي تواجهها دول البريكس , فناك العديد من التحديات الداخلية التي تعاني منها هذه الدول ومنها :

١- الاختلافات الاقتصادية و تنامي المشاكل الاجتماعية داخل دول المجموعة: يمثل البريكس بشكله الراهن تكتل اقتصادي مهم و قوي يضمن لأعضائه نوعا من الإستقرار المالي و الإقتصادي، وبالتالي إستقرار اجتماعي لدرجة معينة، لكن هذا لا يعني عدم وجود مشاكل و تحديات اقتصادية و اجتماعية بينهم، فالتباطؤ الاقتصادي الحالي في الصين و البرازيل يؤدي أيضا إلى انخفاض تدريجي في أهميتها الدولية ، كما أدى الفساد الكبير في البرازيل إلى توقف البلاد مع عزل رئيسها ، مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي من الناحية الاقتصادية, أما من الناحية الاجتماعية فإن بلدان المجموعة تشهد توزيعا غير عادل للثروة مما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية هائلة, كما تواجه الدول الخمسة تحديات شيخوخة السكان الكبيرة و الجوع و التلوث.

٢- الاختلافات في النظم السياسية لدول البريكس : تعاني دول البريكس العديد من الاختلافات من الناحية السياسية مما يجعلهم يتمتعون بمجموعة من القيم والمصالح المتعارضة, فالصين و روسيا تمثلان الأنظمة الشمولية داخل الممارسات الرأسمالية ، في حين نجد أن الهند و البرازيل و جنوب إفريقيا هي ديمقراطيات كبيرة هذه الاختلافات في القيم السياسية قد تؤثر على الانسجام داخل المجموعة, كما يمكن أن تؤدي إلى انقسام في مواقف دول المجموعة في علاقاتها بمحيطها الخارجي(٣٢).

٣- الاختلافات بين الصين والهند : يسود بين الدول الأعضاء نوع من عدم الثقة تجاه كل من الصين و الهند من المخاوف الأمنية وقضايا الحدود و التمارين البحرية ، فلطالما كان قرب الصين المنتظم من باكستان مصدر قلق للهند كما فلطالما كان قرب الصين المنتظم من باكستان مصدر قلق للهند كما تتمسك هذه الأخيرة أيضا بكونها محور امريكا في اسيا, فالهند تتهم الصين بتطويق أراضيها و تقييدها داخل آسيا من خلال " نظرية عقد اللؤلؤ" بسبب نشاطها الكبير في الدول المجاورة للهند, فالخلافات الحدودية بين الصين و الهند تعود إلى الخط الحدودي" ماكمهون "و السبب الرئيسي في هذا الخلاف يعود إلى موقف بكين التي تعتبر بأن جزء كبير من هذه الحدود تقع على أراضيها خصوصا أن ٩٠ ألف كلم ٢ من المنطقة تقع في القطاع الشرقي للهند و البقية تابعة للصين بموجب معاهدة " سيملا " سنة ١٩١٤ من قبل أن تؤخذ بشكل غير قانوني من الهند(٣٣).

٤- التحديات البيئية : تعد التحديات البيئية من أكبر التحديات التي ستؤثر كثيرا على اقتصاد دول البريكس فهي من بين الدول التي تعرف نسب عالية من التلوث ، و من المرشح أن تزيد هذه النسب نتيجة لاهتمام هذه البلدان بزيادة نمو اقتصادياتها على حساب البيئة, ومعظم أنشطتها الاقتصادية مضرة بالبيئة خاصة في روسيا والصين و الهند التي زاد معدلها الإجمالي من انبعاثات CO_2 ليتجاوز المعدل الكلي لدول الإتحاد الأوروبي من هذه الانبعاثات.

---

٣٢ – علي بلعربي, مصدر سابق, ص ١١٨.

٣٣ – سعداوي عبد الغني , مصدر سابق , ص ٨٠ .

٥- **التباعد الجغرافي:** أدى التباعد الجغرافي بين دول البريكس الى ضعف التجارة البينية نتيجة لارتفاع تكاليف النقل مما يسمح بزيادة القدرة التنافسية لدول الجوار أكبر من دول المجموعة, وبالتالي تلجأ الدول إلى البحث عن بدائل أقرب للتبادل التجاري, على سبيل المثال روسيا لها مبادلات تجارية مع دول الجوار مثل باكستان والاتحاد الأوروبي أحسن من التعامل مع البرازيل(٣٤).

المطلب الثالث

إمكانية انضمام الدول النامية إلى تكتل بريكس (العراق انموذجاً)

سبق وان ذكرنا أن تكتل البريكس يسعى إلى تولي دور قيادي في نموذج الحكم السياسي والاقتصادي العالمي من خلال تجسيد نظام دولي متعدد الأقطاب يخضع لقواعد القانون الدولي ويكون نظاماً مُجسداً للديمقراطية في العلاقات الدولية، ويحقق قدراً أكبر من المساواة بين الاقتصاديات الناشئة والاقتصاديات النامية من جهة والاقتصاديات المتقدمة من جهة أخرى, فالعالم اليوم يعيش متغيرات عديدة تتطلب من الدول النامية مراجعة مسارها التنموي ، إذ بات من المستحيل أن تحقق دولة ما متطلباتها التنموية بجهدها المنفرد دون أن تلجأ الى غيرها من الدول لتبادل وتقاسم المنافع المشتركة, الامر الذي أدى الى تنامي ظاهرة التكتلات الاقليمية في الدول النامية , وكان من بين هذه التكتلات

هو (بريكس) الذي تهدف بالأساس الى مساعدة الدول النامية للنهوض والدفاع عن مصالحها (٣٥).

وقد دعت الدول الاعضاء في بريكس في القمة السنوية التاسعة والتي عقدت في الرابع من ايلول/٢٠١٧ في الصين الى وضع خطة جديدة تحت مسمى (بريكس بلس) والتي تسعى الى جذب اعضاء جدد لتعزيز قوة التكتل في المرحلة المقبلة, وجاءت القمة الخامسة عشر والتي عقدت في اب/ ٢٠٢٣ في جنوب افريقيا, وقد أكدت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا (ناليدي بندور) زيادة اهتمام عديد من دول العالم بالانضمام إلى مجموعة بريكس، مشيرة إلى أن ١٢ دولة أبدت رغبتها في الانضمام إلى المجموعة، من بينها السعودية والإمارات ومصر والجزائر وإيران والأرجنتين والمكسيك ونيجيريا وغيرها.

والسؤال الذي ممكن أن يثار في هذا الصدد, ما هو مدى أمكانية انضمام العراق الى تكتل بريكس ؟.

للاجابة عن هذا السؤال : يقول " داني برادلو " الأستاذ في مركز النهوض بالمنح الدراسية بجامعة بريتوريا، من الصعب العثور على قواسم مشتركة بين الدول الست المدعوة للانضمام إلى مجموعة البريكس بخلاف أن كل منها دولة مهمة في منطقتها, ويقصد هنا أن دعوة دول كالأرجنتين وإثيوبيا والسعودية والإمارات وإيران ومصر يمكن أن يعطي الإضافة كثقل اقتصادي دولي ولكن عند المقارنة بين قدرات هذه الدول مع نظيراتها في مجموعة البريكس سنجد هناك فوارق كبيرة باستثناء جنوب أفريقيا الأقل قدرة بالطبع(٣٦), ويلاحظ أن قائمة التوسع تتمحور حول الطاقة.

لذلك وفي ضوء هذه الرؤية بات من الممكن أن يكون العراق وهو الغني بالطاقة أحد هذه الدول المدعوة إلى الانضمام, ولكن لا بد أن تتوافر شروط تدفع دول المجموعة على الموافقة أولا، وكذلك أن يكون العراق يمتلك مؤهلات الدخول إلى هكذا تكتل وبعيدا عن المعوقات أو تلك التحديات التي تقف مانعاً أو حاجزاً أمام انضمامه.

---

[٣٤] – براهما تشلاني، مصدر سابق , ص ٣.

[٣٥]– علي بلعربي, مصدر سابق, ص ١١٠.

[٣٦] – جدار البريكس : أهمية إضافة ستة أعضاء جدد إلى الكتلة مقال منشور على الموقع الاكتروني : WWW.aljazeera.com, تاريخ الزيارة , ١٩ /٢٠٢٣/١١.

فمن الناحية النظرية ممكن على اعتبار أن العراق يمتلك مفاتيح دخول إلى التجمع ولديه عناصر مشجعة لقبوله كعضو في البريكس ومنها [٣٧]:

١- ان العراق دولة طاقوية غنية بموارد النفط والغاز ولا زال العراق غير مستغلاً استغلالا كافياً ولديه مشاريع استثمارية كبيرة وواسعة لم تنجز .وبالرغم من ذلك، فإن العراق يعد ثقلا طاقويا في أوبك وكذلك يمكن أن يكون إضافة إلى مجموعة البريكس.

٢- يمتلك العراق سوق استهلاكية كبيرة تستوعب مختلف منتجات دول البريكس ولديه متوسط دخول مرتفع لمجتمع لديه ميل متوسط عالي للاستهلاك لم يبلغ حدود الإشباع.

٣- يعاني العراق من بنى تحتية متقادمة سواء في قطاع رأس المال الاجتماعي أو الاقتصادي كالطرق والجسور والكهرباء والماء والصحة وقطاعي المواصلات والاتصالات فضلاً عن قطاع البيئة وتحتاج إلى إعادة تأهيل وتجديد نتيجة الاندثار، والتي تعود لأكثر من أربع عقود مضت وهو مؤشر لجذب الاستثمارات الخارجية وتعد دول البريكس أحد الخيارات لثقلها في هذا المجال.

٤- يمتلك العراق علاقات دبلوماسية وبروتوكولات تعاون ثنائي مهمة في مجالات تطوير وتنمية
قطاعات التربية والتعليم والبيئة مع مختلف المؤسسات الصينية والروسية والبرازيل والهند يمكن أن تشكل طريقا داعما لمشروع الانضمام.

٥- يحتاج العراق إلى تكنولوجيا متطورة وفي مجالات عدة، فضلاً عن الخبرات والاستشارات والدورات ومختلف متطلبات الدعم التنموي لقطاعاته الاقتصادية والخدمية وهو مؤشر إيجابي نحو قبوله ضمن مجموعة البريكس.

٦- يعد موقع العراق الاستراتيجي مهما لدول المجموعة وثقلا كبيرا لتوجهاتها في الشرق الأوسط ويدخل هذا الجانب في إطار تحفيز مشروع الحزام والطريق فضلا عن مشروع الربط السككي الذي يرتبط ارتباطاً هيكلياً بالمشروع الأول, وهذا يعد ملفا محيرا وفيه الكثير من الإشكاليات سواء إشكالية الدولة السياسية او اشكالية الدول الإقليمية(دول الجوار تحديدا)، فهناك مغاليق تلازم هذا المفتاح وتحدي كبير، بل وتنغص على العراق امكانية تحقيق غايته المنشودة.

[٣٧] – د. عبد الصمد سعدون عبد الله, العراق وتكتل البريكس ما بين مفاتيح الدخول إلى تحديات الانضمام, مركز البيان للدراسات والتخطيط, ٢٠١٤, ص ٢٠ .

الخاتمة

بعد أن انتهينا من هذا البحث نخلص إلى أنّ النظام الدولي يعبّر عن مجموعة من الوحدات السياسية الدولية، المتدرجة من حيث القوة، والمتفاعلة فيما بينها, وبسبب فشل النظام الدولي في القيام بوظائفه, مما أدى إلى ظهور المنظمات الدولية والاقليمية السياسية والاقتصادية, ويعد تكتل دول البريكس أحد هذه النماذج كقوة وتكتل سياسي عالمي, ولها دور كبير في تغيير في بنية التنظيم الدولي, وتوصلنا الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات وكالاتي : -

أولاً : الاستنتاجات :

١- تحول النظام الدولي من نظام أحادي القطبية إلى نظام تعددي توافقي، تمتلك فيه الولايات المتحدة الأمريكية القوة العسكرية، وتتوزع القوة الاقتصادية على عدة أقطاب تكون فيه الولايات المتحدة في محل منافسة مع قوى أخرى برزت بشكل سريع كفواعل هامة.

٢- تطوير مجموعة بريكس ، في حد ذاتها مؤشر على التحول التدريجي في التوازن العالمي من الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة .

٣- من أبرز أهداف البريكس هو الحصول على دور في ادارة الاقتصاد العالمي الى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى, ويعمل على توحيد المواقف تجاه القضايا الدولية مع الحفاظ على سيادة الدول وتبنيها موقف موحد في محاربة الفقر والتوجه نحو التنمية المستدامة ومساعدة الدول النامية.

٤- أن تكتل بريكس يسير تدريجيا إلى آلية متكاملة للتعاون المتبادل فيما يخص مسائل الاقتصاد العالمي والسياسة العالمية ، تؤكد المؤشرات أن بريكس تمضي نحو إضفاء تنوع حقيقي إلى النظام العالمي يحفظ الأمن والإستقرار .

٥- يميل تكتل البريكس إلى انتقاد النطاق والتدخل المتزايد للقواعد والمعايير الدولية، التي تقوض احترام سيادة الدولة، بسبب الذرائع التي تخلقها القوى الغربية للتدخل الفوري لأسباب إنسانية.

ثانياً : التوصيات :

١- يجب على الدول العربية تفعيل علاقاتها مع دول مجموعة" البريكس "لكي تجذب تأييداً فعالاً تجاه القضايا العربيَّة، وهذا التأييد الفعال كان واضحاً خلال الأزمة السوريَّة، عندما وقفت وما زالت تقف مجموعة" البريكس "بكل دولها إلى جانب الشعب السوري والحكومة السوريَّة.

٢- يجب على دول البريكس تضيق الخلافات بين أعضائها وحل كافة المشكلات العالقة، لأنها ستكون نقطة ضعف يتم استخدامها من قبل الأقطاب الأخرى التي تسعى الى افشال هذا التكتل الدولي, ويجب عليه حل المشكلات والازمات الدولية بالطرق السلمية بعدم السماح للدول الأخرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التدخل العسكري بأي منطقة في العالم، ويجب عليها حل المشاكل والازمات الدولية بالطريقة السلمية لكي تثبت للعالم انها تكتل دولي يسعى الى تعزيز الامن والسلم الدوليين، وهذا بدوره يؤدي الى زيادة قوة هذا التكتل .

المصادر

أولا : الكتب

١- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، ط ١, القاهرة , المكتبة الاكاديمية , ٢٠١١.
٢- براهاما تشلاني ، بريكس, البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ،مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٢.
٣- جوزيف ناي،" مستقبل القوة الأمريكية"، مجلة د راسات عالمية, العدد ١٠٥ ، ٢٠١٢ .
٤- د. حسن صعب باسم, تكوين الدولة, , دار العلم للملايين , بيروت ١٩٦٦
٥- د. عبد الصمد سعدون عبد الله, العراق وتكتل البريكس ما بين مفاتيح الدخول إلى تحديات الانضمام, مركز البيان للدراسات والتخطيط, ٢٠١٤.
٦- د. عبد العزيز بن محمد الصغير، الشرعية الدولية للدولة بين القانون الدولي والفقه الإسلامي , ط ١, القاهرة ,المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠١٥.
٧- د. عبد القادر دندن، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، عمان, مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٥ .
٨- د. ليلى عاشور حاجم, تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة, مجموعة البريكس انموذجا, ٢٠١٦.
٩- د. محمد عزيز شكري, التنظيم الدولي العالمي بين النظرية والواقع، الطبعة الأولى ,١٩٧٣.دار الفكر.
١٠- د. مصطفى العبد الله الكفري ، التكتلات و المنظمات الإقتصادية ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٤.
١١- د. مصطفى شفيق علام, تحول القوة الصاعدة في العلاقات الدولية دروس للأمة , ٢٠٢٠.
١٢- د. وسن إحسان عبد المنعم, ترتيبات الاقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي - تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجا, السنة ٢٠٢٠.

ثانياً : الرسائل والاطاريح :

١-إسلام ابراهيم حسين , تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة "الفعالية والجاذبية", رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية, جامعة الاسكندرية , ٢٠٢١.
٢-بن عمر محمد, جاب الله ادم , الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية والتطلعات السياسية, رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة زيان عاشور, كلية الحقوق والعلوم السياسية , ٢٠٢٠.
٣-سعداوي عبد الغني, تأثير مجموعة بريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي, رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية /جامعة محمد بوضياف – المسيلة, ٢٠٢١-٢٠٢٢.
٤-معلم أم البنين , دور تكتل البريكس في النظام الدولي, اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر – باتنة ١, ٢٠٢١- ٢٠٢٢.

ثالثاً : الدوريات :

١-د. طويل أسيا, التعاون الإقتصادي بين دول البريكس وأثره على الإقتصاد العالمي, مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية ،رقم المجلد ١٠ ، العدد ٣.
٢-د. علي بلعربي, التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي السائد, مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية, العدد ١, سنة ٢٠٢١.
٣-د. علي مسعود , تكتل البريكس " تحديات الحاضر وآفاق المستقبل" ،مجلة آفاق الآسيوية ،العدد الثاني ، جامعة بني سويف ، ٢٠١٧ .
٤-د. نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا بين الاحتواء والصراع, مجلة السياسة الدولية, العدد ٣٩٥, ٢٠١٩.
٥-فوزية خدا اكرم, التكتلات الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على الدول النامية, مجلة العلوم السياسية, العدد ٤٣.

٦-مجد أكرم ناصر الزعبي, انعكاسات أزمة كورونا على التكتلات الاقتصادية (دراسة حالة مجموعة البريكس),مجلة دراسات دولية, الاردن, العدد ٩٣, ٢٠٢٣.

رابعاً : المقالات المنشورة على المواقع الالكترونية :

١. جدار البريكس : أهمية إضافة ستة أعضاء جدد إلى الكتلة مقال منشور على الموقع الاكتروني : WWW.aljazeera.com .
٢. القمة الرابعة عشر لتكتل بريكس, مقال منشور على الموقع الالكتروني www.arabic.news.cn .
٣. كاظم الموسمي ، " قمة دول البريكس السادسة " ، جريدة الوطن , ٢٠١٤/٨/٥, https://www.alwatan.com .
٤. مجموعة البريكس ومكانتها في البنية التحتية, مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي : www. ecssr.ac.ae .